ان يوفقني لاتمامه علي احسن الوجوه واتما هنا الموضع الذي نحن فيه فلا نحتمل الا الاشاره
الي بعض تلك المقاصد والرمز الي اطراف من تلك الكليات والمعاقد فاقول
مستعينا بالله متوكلا عليه مفوضا امري اليه الشافعي رضي الله عنه قرشي
مطلبي باجماع اهل النقل من جميع الطوايف والمته ارذيه وقد تظاهرت الاحاديث
الصحيحه في فضايل قريش وانعقد اجماع الامه علي تفضيلهم علي جميع قبايل العرب
وغيرهم وفي الصحيحين عن رسول الله صلي الله عليه وسلم الايمه من قريش وفي
صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال الناس تبع
لقريش في الخير والشر وفي كتاب الترمذي احاديث في فضايل الاكراد

فصل في مولد الشافعي رضي الله عنه ووفاته وذكر نبذ من اموره واحواله

اجمعوا انه ولد سنه خمسين ومايه اجمعوا انه ولد سنه خمسين ومايه وهي السنه
التي توفي فيها ابو حنيفه رحمه الله وقيل انه توفي في اليوم الذي ولد فيه
الشافعي ولم يثبت التقييد باليوم ثم المشهور الذي عليه الجمهور ان الشافعي
ولد بغزه وقيل بعسقلان وهما من الارض المقدسه التي بارك الله فيها فانهما
علي نحو مرحلتين من بيت المقدس ثم حمل الي مكه وهو ابن سنتين وتوفي
بمصر سنه اربع وماتين وهو ابن اربع وخمسين سنه قال الربيع توفي الشافعي
رحمه الله ليله الجمعه بعد المغرب وانا عنده ودفن بعد العصر يوم الجمعه اخر يوم
من رجب سنه اربع وماتين وقبره رضي الله عنه بمصر وعليه من الجلاله وله من الاحترام
ما هو لايق بمنصب ذلك الامام وقال الربيع رايت في المنام ان ادم صلي الله عليه
وسلم مات فسالت عن ذلك فقيل هذا موت اعلم اهل الارض لان الله تعالي علم
ادم الاسما كلها فما كان الا يسيرا فمات الشافعي رضي الله عنه وراي غيره ليله مات
الشافعي قايلا يقول الليله مات النبي صلي الله عليه وسلم ونشا يتيما في حجر امه
في قله من العيش وضيق حال وكان في صباه يجالس العلما ويكتب ما يستفيده
في العظام ونحوها حتي ملا منها حبابا وعن مصعب بن عبد الله الزبيري قال كان

سمعت ابا عمر واحمد بن علي بن الحسن البصري قال سمعت محمد بن حمدان بن سفين
الطرايفي البغدادي يقول حضرت الربيع بن سليمن يوما وقد حط علي باب داره
سبع مايه راحله في سماع كتب الشافعي رحمه الله ورضي عنه فصل في تلخيص
جمله من حال الشافعي رضي الله عنه اعلم انه رضي الله عنه كان من انواع المحاسن
بالمقام الاعلي والمحل الاسني لما جمعه الله الكريم له من الخيرات ووفقه له من
جميل الصفات وسهل عليه من انواع المكرمات فمن ذلك شرف النسب الطاهر
والعنصر الباهر واجتماعه هو ورسول الله صلي الله عليه وسلم في النسب وذلك
غايه الفضل ونهايه الحسب ومن ذلك شرف المولد والمنشا فانه ولد بالارض
المقدسه ونشا بمكه ومن ذلك انه جا بعد ان مهدت الكتب وصنفت وقررت
الاحكام ونقحت فنظر في مذاهب المتقدمين واخذ عن الايمه المبرزين وناظر
الحذاق المتقنين فنظر مذاهبهم وسبرها وتحققها وخبرها فلخص منها
طريقه جامعه للكتاب والسنه والاجماع والقياس ولم يقتصر علي بعض ذلك
وتفرغ للاختيار والترجيح والتكميل والتنقيح مع كمال قوته وعلو همته وبراعته
في جميع انواع الفنون واضطلاعه منها اشد اضطلاع وهو المبرز في الاستنباط من
الكتاب والسنه البارع في معرفه الناسخ والمنسوخ والمجمل والمبين والخاص
والعام وغيرها من تقاسيم الخطاب فلم يسبقه احد الي فتح هذا الباب لانه اول من صنف
اصول الفقه بلا خلاف ولا ارتياب وهو الذي لا يساوي بل لا يداني في معرفه كتاب الله
تعالي وسنه رسول الله صلي الله عليه وسلم ورد بعضها الي بعض وهو الامام الحجه
في لغه العرب ونحوهم فقد اشتغل في العربيه عشرين سنه مع بلاغته وفصاحته
ومع انه عربي اللسان والدار والعصر وبها يعرف الكتاب والسنه وهو الذي قلد المنن
الجسيمه جميع اهل الاثار وحمله الاحاديث ونقله الاخبار بتوفيقه
اياهم علي معاني السنن وتنبيههم وقذفه بالحق علي باطل مخالفي السنن وتمويههم
فنعشهم بعد ان كانوا خاملين وظهرت كلمتهم علي جميع المخالفين ودمغوهم

Copyright © King Saud University